فتى ترمي الحروب به الحروب

يمدح علي بن محمد بن سيار بن مُكرَم التميمي، وكان يحب الرمي بالنشّاب ويتعاطاه، وكان له وكيل يتعرض للشعر فأنفذه إلى أبي الطيب يناشده، فتلقاه وأجلسه في مجلسه ثم كتب إلى عليّ يقول:

[الوافر]

ضُـرُوبُ الـنَّـاسِ عُـشَّـاقٌ ضُـرُوبَـا
فَـأَعْـذَرُهُـمْ أَشَـفُّـهُـمُ حَـبِـيـبَـا(١)
وَمَـا سَـكَـنِـي سِـوَى قَـتْـلِ ٱلْأَعَـادِي
فَـهَـلْ مِـنْ زَوْرَةٍ تَـشْـفِـي الْـقُـلُـوبَـا؟(٢)
تَـظَـلُّ الـطَّـيْـرُ مِـنْـهَـا فِـي حَـدِيـثٍ
تَـرُدُّ بِـهِ الـصَّـرَاصِـرَ وَالـنَّـعِـيـبَـا(٣)
وَقَـدْ لَـبِـسَـتْ دِمَـاءَهُـمُ عَـلَـيْـهِـمْ
حِـدَاداً لَـمْ تَـشُـقَّ لَـهَـا جُـيُـوبَـا(٤)
أَدَمْـنَـا طَـعْـنَـهُـمْ وَالْـقَـتْـلَ حَـتَّـى
خَـلَـطْـنَـا فِـي عِـظَـامِـهِـمِ الْـكُـعُـوبَـا(٥)

---

(١) الضروب: الأنواع. أشفهم: أرقهم. يبدأ الشاعر قصيدته بالنسيب على طريقة الشعراء التقليديين في مدحهم؛ فالناس تختلف مشاربهم وميولهم في حبّهم لمحبوباتهم، ومن حقّ بعضهم أن يستغفر له حبّه إن كانت حبيبته تفضل سواها جمالاً وخلقاً.

(٢) السكن: هو ما ترتاح إليه النفوس، يذكر الشاعر أن ما ترتاح إليه نفسه قتل الأعادي، وهو يتمنّى زورة حبيبه هذا، لديه عشق دموي ذو مسحة قرمطيّة.

(٣) و (٤) الصرصر: صوت النسور والبزاة. النعيب: صوت الغراب. يودّ الشاعر أن يترك في ميدان المعركة جثث القتلى، وقد اجتمعت عليها أصناف الكواسر من الطير لتروي قصة بطولته بأصواتها فرحة مزغردة، وفي مكان ما من ساحة المعركة غربان تنعي بنعيبها الصرعى الممدّدين وقد عفرتهم الأرض بترابها ودماؤهم تغطي أجسادهم، وقد تخلّت عنهم زوجاتهم مؤثرات النجاة بأنفسهنّ وقد نسين شق جيوبهنّ أسفاً ولوعة.

(٥) الكعوب: الواحد كعب: وهو ما بين الأنبوبتين. إنها صورة رهيبة لمن دفع حياته في سبيل قضية من قضايا الحياة الهامة أو إذعاناً لمن بيده مصير البشر البؤساء يدفعونهم =

كَـأَنَّ خُـيُـولَـنَـا كَـانَـتْ قَـدِيـمـاً
تُـسَـقَّـى فِـي قُـحُـوفِـهِـمِ الْـحَـلِـيـبَـا[١]
فَـمَـرَّتْ غَـيْـرَ نَـافِـرَةٍ عَـلَـيْـهِـمْ
تَـدُوسُ بِـنَـا الْـجَـمَـاجِـمَ وَالـتَّـرِيـبَـا[٢]
يُـقَـدِّمُـهَـا وَقَـدْ خُـضِـبَـتْ شَـوَاهَـا
فَـتًـى تَـرْمِـي الْـحُـرُوبُ بِـهِ الْـحُـرُوبـا[٣]
شَـدِيـدُ الـخُـنْـزُوَانَـةِ لَا يُـبَـالِـي
أَصَـابَ إِذَا تَـنَـمَّـرَ أَمْ أُصِـيـبَـا[٤]
أَعَـزْمِـي طَـالَ هٰـذَا الـلَّـيْـلُ فَـانْـظُـرْ
أَمِـنْـكَ الـصُّـبْـحُ يَـفْـرَقُ أَنْ يَـؤُوبـا؟[٥]

= للموت في سبيل غرض زائل. وبفرح يعلن الشاعر عن فعلة شنعاء فلا يكتفي بطعنة واحدة لجسد حطمه سوء مصيره بل يلذّ له أن يُديم الطعن لجسد لا يستطيع دفعاً عن نفسه، وقد فقد الحامي والنصير فإذا بكعوب الرماح وقد اخترقت أجساماً تخلّت عنها الحركة فباتت جامدة.

(١) و (٢) القحوف، الواحد قِحف: العظم الذي فوق الدماغ. الجمجمة: العظم الذي يحتوي الدماغ. التريب: عظم الصدر، موضع القلادة من صدر الغادة. تعاطت خيول الشاعر في طفولتها المبكرة شرب الحليب في قحف وجماجم الأعداء، وها هي اليوم تمرّ سلسة القياد لفرسانها، وهي تتعمّد وطأ جماجم الأعداء وصدورهم زيادة في الكيد وتحقيراً لأصحابها.

(٣) الشوى: اليدان والرجلان والأطراف وقحف الرأس. ويروى «خَضبت» للمعلوم بدلاً من «خُضبت». يقدم سيّد القوم وأشجعهم في الحرب ليكون حامياً لمن خلفه ومشجّعاً لهم، يلتقي الطعن ويخوض في دماء الأعداء، إنه الفتى الذي اكتملت عناصر الفتوّة لديه من شجاعة وقوّة وكرم، والشاعر يقصد نفسه بذلك، فهو مسعار حرب تمتدّ به الحرب إلى حروب متتالية.

(٤) الخنزوانة: التكبر. تنمّر: استحال كالنمر غضباً. ولتهوّره وادّعائه فإن الشاعر لا يهتمّ لما يؤول إليه أمره في الحرب وهو مغضب أقتل أعداءه أم قتلوه.

(٥) يفرق: يخاف. يؤوب: يعود. يخاطب الشاعر عزمه مستغرباً ما الذي جعل الليل يتأخر عن موعده، والصبح مستسلم في نومه، هل خاف من عزم الشاعر لذلك طالت غفوته؟

كَـــأَنَّ الْـــفَـــجْـــرَ حِـــبٌّ مُـــسْـــتَـــزَارٌ
يُـــرَاعِـــي مِـــنْ دُجُـــنَّـــتِـــهِ رَقِـــيـــبَـــا[١]
كَـــأَنَّ نُـــجُـــومَـــهُ حَـــلْـــيٌ عَـــلَـــيْـــهِ
وَقَـــدْ حُـــذِيَـــتْ قَـــوَائِـــمُـــهُ ٱلْـــجَـــبُـــوبَـــا[٢]
كَـــأَنَّ ٱلْـــجَـــوَّ قَـــاسَـــى مَـــا أُقَـــاسِـــي
فَـــصَـــارَ سَـــوَادُهُ فِـــيـــهِ شُـــحُـــوبَـــا[٣]
كَـــأَنَّ دُجَـــاهُ يَـــجْـــذِبُـــهَـــا سُـــهَـــادِي
فَـــلَـــيْـــسَ تَـــغِـــيـــبُ إِلَّا أَنْ يَـــغِـــيـــبَـــا[٤]
أُقَـــلِّـــبُ فِـــيـــهِ أَجْـــفَـــانِـــي كَـــأَنِّـــي
أَعُـــدُّ بِـــهِ عَـــلَـــى الـــدَّهْـــرِ الـــذُّنُـــوبَـــا[٥]

---

(١) و (٢) الحِبّ: المحبوب. يراعي: ينتظر. الدُّجنة: الظلمة. يصوّر الشاعر الحالة التي يعانيها الفجر إنه يترقّب زيارة محبّ عاشق، ولكن خوفه من مفاجأة صغيرة سارة تحمله على الاستكانة لدُجنة الليل. ولقد بدت النجوم التي زرعت السماء بالضياء حلى تزيّن بها غيدها، وكذلك اتخذ الليل الأرض بمثابة حذاء ثقلت عليه الحركة فتسمّر في مكانه.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. من جمال الشعر الوجداني أن تنعكس إحساسات الشاعر على الطبيعة ويتفاعل معها وهذا ما حصل، فالليل في نزعه الأخير، ورغم ذلك يتأخّر وتوشح بوشاح حزين فبدت الكدرة على محيَّاه، وكأنه مدنف مريض يشعر مع الشاعر في لحظة تعاسته.

(٤) الدجى، الواحدة دُجية: العتمة الشديدة. السهاد: السهر. التمازج الوجداني بين عتمة الليل البهيم وبين أرق، يتلازم ويشتدّ تماسكهما؛ فالظلمة لا تختفي لأن سهاده يشدّها إليه، وهي لا تنقضي إلّا بانقضائه. لذا لا يغيب سهاده إلّا مع إشراقة فجر جديد، وهذا يعني أنه لا يعرف طعم الراحة والنوم.

(٥) ورد البيت في: معاهد التنصيص، للعباسي ٢: ٢٠، الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. يطول الليل ويطول معه السهر، وفي محاولة الهروب من وحشة الليل راح الشاعر ينظر إلى كبد السماء باحثاً عن أسباب فشله وحرمانه ممّا ينعم به آخرون من مجد ورفعة وهو يعاني مرارة مصدرها الشعور بالتفوّق والحسد للآخرين؛ وهذا ما يعده ذنوباً قضاها الدهر عليه.

وَمَـا لَـيْـلٌ بِـأَطْـوَلَ مِـنْ نَـهَـارِ
يَـظَـلُّ بِـلَـحْـظِ حُـسَّـادِي مَـشُـوبَـا[١]
وَمَـا مَـوْتٌ بِـأَبْـغَـضَ مِـنْ حَـيَـاةٍ
أَرَى لَـهُـمُ مَـعِـي فِـيـهَـا نَـصِـيـبَـا[٢]
عَـرَفْـتُ نَـوَائِـبَ ٱلْـحَـدَثَـانِ حَـتَّـى
لَـوِ ٱنْـتَـسَـبَـتْ لَـكُـنْـتُ لَـهَـا نَـقِـيـبَـا[٣]
وَلَـمَّـا قَـلَّـتِ ٱلْإِبِـلُ ٱمْـتَـطَـيْـنَـا
إِلَـى ٱبْـنِ أَبِـي سُـلَـيْـمَـانَ ٱلْـخُـطُـوبَـا[٤]
مَـطَـايَـا لَا تَـذِلُّ لِـمَـنْ عَـلَـيْـهَـا
وَلَا يَـبْـغِـي لَـهَـا أَحَـدٌ رُكُـوبَـا[٥]
وَتَـرْتَـعُ دُونَ نَـبْـتِ ٱلْأَرْضِ فِـيـنَـا
فَـمَـا فَـارَقْـتُـهَـا إِلَّا جَـدِيـبَـا[٦]

---

(١) إن إحساس الشاعر بوجود حسّاد يكيدون إليه إحساس انغرس في أعماق قلبه ولازمه طوال دهره، لكن ما الذي يدفع هؤلاء لحسده؟ ولم يكن قد حصل على شيء ذي بال!! إن الليل والنهار يحدثان له ألماً ممضًّا، فكلاهما طويل، وأخطر ما في النهار أنه قد امتزج بحسد مميت قاتل لا يرحم.

(٢) والموت والحياة في نظر الشاعر يتساويان؛ فثمة من يشاركه الحياة ويحمل في نفسه حسداً له، وليستريح لا بدّ له من القضاء على حاسديه وقتلهم.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. الحدثان: المصائب والويلات. انتسبت: ادعت الانتساب. النقيب: العليم بأعمال الناس وأحوالهم. لقد عجنت التجربة الشاعر فعرف خفايا النفوس لما نزل بساحته من مصائبهم ونوائبهم، فأدموْا قلبه حتى أصبح خبيراً بأمورهم.

(٤) ينتقل الشاعر بعد هذه المقدمة الطويلة ليتذكر أنه أمام أحد من أنعم عليه بالسلطان، فإذا به يكشف عن ضعفه بعدما تهوّر في غروره؛ إنه لا يملك وسيلة تنقله إليه سوى المصائب والخطوب التي دفعته إلى باب ذلك الممدوح.

(٥) و (٦) إنها المصائب أسوأ وسيلة فما من مخلوق يودّ ركوبها لما تؤول إليه من جفاف الحياة وبؤسها؛ إنها ترتعي النفوس بقسوتها وعنفها لذا فقد تركتني بلا مؤنة ولا زاد خالياً من كلّ شيء.

إِلَـى ذِي شِـيـمَـةٍ شَـغَـفَـتْ فُـؤَادِي
فَـلَـوْلَاهُ لَـقُـلْـتُ بِـهَـا الـنَّـسِـيـبَـا[١]
تُـنَـازِعُـنِـي هَـوَاهَـا كُـلُّ نَـفْـسٍ
وَإِنْ لَـمْ تُـشْـبِـهِ الـرَّشَـأَ الـرَّبِـيـبَـا[٢]
عَـجِـيـبٌ فِـي الـزَّمَـانِ وَمَـا عَـجِـيـبٌ
أَتَـى مِـنْ آلِ سَـيَّـارٍ عَـجِـيـبَـا[٣]
وَشَـيْـخٌ فِـي الـشَّـبَـابِ وَلَـيْـسَ شَـيْـخـاً
يُـسَـمَّـى كُـلُّ مَـنْ بَـلَـغَ الـمَـشِـيـبَـا[٤]
قَـسَـا فَـالْأُسْـدُ تَـفْـزَعُ مِـنْ قُـوَاهُ
وَرَقَّ فَـنَـحْـنُ نَـفْـزَعُ أَنْ يَـذُوبَـا[٥]

(١) الشيمة: الخلق. ويروى «شعفت» بدلاً من «شغفت»، وهما بمعنًى واحد أي تيّمتني عشقاً وحبًّا. النسيب: التغزل بالنساء وذكر محاسنهن في الشعر. لقد جذب الشاعر حسن خلق ممدوحه، فملك عليه فؤاده، ولولا ما يتمتّع به من مهابة ورجولة حقّة لتغزّلت بصفاته كعاشق لها.

(٢) الرشأ: الغزال، وقد استغنى عن أمه، وبرز قرناه. الربيب: المربى. لقد ملكت أخلاقه على البشر نفوسهم، واستحوذت على حبّهم، فهم شركاء في ذلك، وهذا ما يسبب إزعاجاً لأنه يودّ أن يستأثر بهذا الحبّ دون سواه، وهي بلا شكّ لا تُشبه الرشأ برقّته وجماله، ذلك أن صاحبها من البشر في إنسانيته وسمو أخلاقه.

(٣) إنها ظاهرة مثيرة للدهشة، وهي من عجائب الزمن في عصر اختلطت فيه المثل بالرزائل، ولكن ليس عجيباً أن ينبغ في آل سيار مثال رفيع الأخلاق، فهم بلغوا الغاية القصوى في الفضائل والأمجاد.

(٤) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٦. الشيخوخة حالة فكرية وجسدية، يتمثل فيها التعقّل والحكم على الأشياء بوعي، وكثير من الشباب من يتمتّع بحكمة الشيوخ ودرايتهم شأن ممدوح الشاعر، والغريب أن كثيرين من دارت بهم الأيام حتى أدركوا سن الشيخوخة، ومع ذلك لم يحققوا في هذه الحياة إلّا الغباء وعدم إدراك معنى الحياة.

(٥) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٦. ويروى «من يديه» بدلاً من «من قواه». الممدوح على طرفي نقيض، إنه في ميادين القتال بطل مغوار ترهبه الأسود، فيقسو عليها، وهو في حالة سكونه بين أحبائه يذوب رقة وتحلو أخلاقه ويلين جانبه لمن يحبّ.

أَشَـدُّ مِـنَ الـرِّيَـاحِ الْـهُـوجِ بَـطْـشـاً
وأَسْـرَعُ فِـي الَـنَّـدَى مِـنْـهَـا هُـبُـوبَـا (١)
وَقَـالُـوا ذَاكَ أَرْمَـى مَـنْ رَأَيْـنَـا
فَـقُـلْـتُ رَأَيْـتُـمُ الْـغَـرَضَ الْـقَـرِيـبَـا (٢)
وَهَـلْ يُـخْـطِـي بِـأَسْـهُـمِـهِ الـرَّمَـايَـا
وَمَـا يُـخْـطِـي بِـمَـا ظَـنَّ الـغُـيُـوبَـا (٣)
إِذَا نُـكِـبَـتْ كِـنَـانَـتُـهُ ٱسْـتَـبَـنَّـا
بِـأَنْـصُـلِـهَـا لِأَنْـصُـلِـهَـا نُـدُوبَـا (٤)
يُـصِـيـبُ بِـبَـعْـضِـهَـا أَفْـوَاقَ بَـعْـضٍ
فَـلَـوْلَا الْـكَـسْـرُ لَاتَّـصَـلَـتْ قَـضِـيـبَـا (٥)
بِـكُـلِّ مُـقَـوَّمٍ لَـمْ يَـعْـصِ أَمْـراً
لَـهُ حَـتَّـى ظَـنَـنَّـاهُ لَـبِـيـبَـا (٦)

(١) الهوج، الواحدة هوجاء، والرياح الهوج: الشديدة العصف. البطش: الفتك العنيف. الندى: الكرم. عاد الشاعر مرّة أخرى إلى نفس الفكرة؛ فالممدوح مدمّر سريع الفتك بلا رحمة، إنه يُمطر أعداءه بالويل والثبور وأحباءه يفيض كرمه السريع المحيي في جفاف الحياة وضيقها.

(٢) الغرض: الهدف يرمى بالسهام. وشأن الناس البسطاء فيه أنهم يرون غاية أفعاله القريبة ويصيب أهدافه لحذقه ومهارته في رمي سهامه، ويرد الشاعر أنكم ترَوْن القريب ولا ترَوْن ما يرمي إليه من بعيد.

(٣) إن الممدوح يمتاز بفكر ثاقب صائب استطاع به إدراك مكنون المغيبات بظنه وألمعيّته؛ فسهامه لا تخطئ أهدافها، ومن المؤكد أنه قادر على إصابة الأهداف المادية بيديه.

(٤) نكبت: قلبت رأساً على عقب. الكنانة: جعبة السهام. استبنّا: اكتشفنا. الندوب، الواحد ندْب: آثار الجراح. يذكر الشاعر براعة ممدوحه بالرمي بالقوس؛ إنه يرمي الهدف بالعديد من الأقواس التي تصيب الهدف بمكان واحد، وتكفي مقارنة بسيطة بين ما يصدر عنه منها وما يصدر عن غيره لنكتشف حذقه في الرمي.

(٥) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. الأفواق، الواحد فوق: حيث يوضع الوتر من السهم. يتابع الشاعر حديثه عن حذق ممدوحه بالرمي بالنشّاب؛ الأقواس تتلاحق وتنزل جميعاً في هدفها، ولذا فاللاحق منها يتكسّر على السابق ولولا ذلك لكانت قضيباً يطول باستمرار طالما يرمي الممدوح بقوسه نباله.

(٦) ولشدّة مهارة الممدوح فإنه يحوّل سهامه حيث يشاء بإرادته وكأنها تعقل عنه وتأتمر بأمره مذعنة لإرادته.

يُـرِيـكَ الـنَّـزْعَ بَـيْـنَ الْـقَـوْسِ مِـنْـهُ
وَبَـيْـنَ رَمِـيِّـهِ الْـهَـدَفَ ٱلـلَّـهِـيـبَـا[١]
أَلَـسْـتَ ٱبْـنَ ٱلْأُلَـى سَـعِـدُوا وَسَـادُوا
وَلَـمْ يَـبْـلِـدُوا ٱمْـرَأً إِلَّا نَـجِـيـبَـا[٢]
وَنَـالُـوا مَـا ٱشْـتَـهَـوْا بِـٱلْـحَـزْمِ هَـوْنـاً
وَصَـادَ ٱلْـوَحْـشَ نَـمْـلُـهُـمُ دَبِـيـبَـا[٣]
وَمَـا رِيـحُ الـرِّيَـاضِ لَـهَـا وَلَـكِـنْ
كَـسَـاهَـا دَفْـنُـهُـمْ فِـي الـتُّـرْبِ طِـيـبَـا[٤]
أَيَـا مَـنْ عَـادَ رُوحُ الـمَـجْـدِ فِـيـهِ
وَعَـادَ زَمَـانُـهُ الْـتَـالِـي قَـشِـيـبَـا[٥]
تَـيَـمَّـمَـنِـي وَكِـيـلُـكَ مَـادِحـاً لِـي
وَأَنْـشَـدَنِـي مِـنَ الـشِّـعْـرِ الْـغَـرِيـبَـا[٦]

---

(١) النزع: جذب الوتر للرمي. الرمي: الهدف. يصوّر الشاعر كيفية رمي ممدوحه النبل؛ فهو يجذب الوتر بشدّة وتمكّن، فإذا بالسهم ينطلق بسرعة فإذا باللهب الناري يمتدّ خطاً من الوتر حتى الهدف؛ ذلك أن اختراق السهم بالهواء المنتشر في الجو يشبه حفيف النار عند التهابها.

(٢) يعزو الشاعر ممدوحه، وقد استعمل الاستفهام التقريري، إلى من وافاهم السعد والتوفيق والسيادة في الحياة الدنيا، فكان منهم الموفقون النجباء الكرماء، فأنت منهم في المكان الأسمى.

(٣) يمدح الشاعر أسلاف ممدوحه، لقد قاموا جادّين بأعمالهم فحالفهم التوفيق وحصلوا على ما أرادوا في رفق وسهولة، فإذا بالوحش يقع في أيديهم دون عناء وبأهون الأسباب.

(٤) عبق يدغدغ الأنوف بطيبه ينبعث من الرياض، لم يكن ذلك منها، وإنما استقت ذلك من أجداث آباء الممدوح، فإذا بتراب الأرض يتضوّع عبقاً ساحراً.

(٥) القشيب: الجديد. يخاطب الشاعر ممدوحه بأنه قد تجدّد به مجد أثيل موروث عن آباء ماجدين، فإذا بالمجد يعود بحلة قشيبة وبلون جديد.

(٦) تيمَّمني: قصدني. يذكر الشاعر أن حضوره بين يدي ممدوحه سببه وكيل الممدوح الذي مَثُل بين يدي المتنبي وأنشده قصيدة فيها من الشعر الغريب.

فَـآجَـرَكَ ٱلإلٰـهُ عَـلَـى عَـلِـيـلٍ
بَـعَـثْـتَ إِلَـى الـمَـسِـيـحِ بِـهِ طَـبِـيـبَـا[١]
وَلَـسْـتُ بِـمُـنْـكِـرٍ مِـنْـكَ ٱلْـهَـدَايَـا
وَلٰـكِـنْ زِدْتَـنِـي فِـيـهَـا أَدِيـبَـا[٢]
فَـلَا زَالَـتْ دِيَـارُكَ مُـشْـرِفـاتٍ
وَلَا دَانَـيْـتَ يَـا شَـمْـسُ الْـغُـرُوبَـا[٣]
لأُصْـبِـحَ آمِـنـاً فِـيـكَ الـرَّزَايَـا
كَـمَـا أنـا آمِـنٌ فِـيـكَ الْـعُـيُـوبَـا[٤]

أحسنا الأدب

قال يصف مجلسين له قد انزوى أحدهما عن الآخر ليُرَى من كل واحد منهما ما لا يُرى من صاحبه:

[البسيط]

أَلـمَـجْـلِـسَـانِ عَـلَـى الـتَّـمْـيـيـزِ بَـيْـنَـهُـمَـا
مُـقَـابِـلَان وَلَـكِـنْ أَحْـسَـنَـا ٱلْأَدَبَـا[٥]
إِذَا صَـعِـدْتَ إِلَـى ذَا، مَـالَ ذَا رَهَـبـاً
وَإِنْ صَـعِـدْتَ إِلَـى ذَا، مَـالَ ذَا رَهَـبَـا[٦]

---

(١) و (٢) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣١٦، الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. آجر: أثاب. يدعو الشاعر للممدوح بخير الجزاء من اللّه عزّ وجلّ لأنه أرسل إليه بطبيب مريض، والشاعر هو المسيح الشافي من كلّ مرض، ودواؤه شعر يشفي كلّ عليل. ولقد قبل تلك الهدايا شاكراً، بل إنه زاده أديباً كذلك.

(٣) يدعو الشاعر لممدوحه بدوام سعده وبقاء دياره مشعّة بوجوده عامرة بأنوار وجهه وطول عمره.

(٤) يردف الشاعر معبّراً لممدوحه عن أمله ببقائه سالماً وبعيداً عن المصائب التي تنزل بالناس، وهو على يقين بأنه سالم من العيوب، ولذا يخاف أن ترزأ تلك الفضائل بفقده فتبقى بلا حامل لها وبلا معنى.

(٥) و (٦) إنهما مجلسان يتمايز الواحد منهما عن الآخر، وذلك أدب منهما، وفي حال انحياز الممدوح لأحدهما مال الآخر خوفاً منه وهيبة له.